نفحات من عناية الرحمن
بالمصطفى ﷺ من مبعثه حتى الان

م٠م شهلاء عبد الله عبد القادر

كلية التربية للبنات/ قسم التأريخ

الجامعة العراقية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم الشريف المشرف بخاتم الرسالات السماوية المصطفى، المختار، وعلى آله وصحبه الاخيار...

اما بعد:

أن سبب أختياري لهذا الموضوع هو الدفاع عن النبي الكريم سيد الأولين والأخرين حبيبنا وقدوتنا محمد ﷺ والذّب عن عرضه الشريف... فادعاء حب النبي ﷺ، والرغبة في التقرب الى الله تعالى مع ضعف العمل، وقلة الزاد، لاتكون بالقول وحده، بل لابد من أن يقترن القول بالعمل والمتمثل بالاقتداء به ﷺ، وايثار شرعه، وتقديمه على اهواء النفس، ومحبة اصحابه، وتعزيره، وتوقيره،، وبذل الغالي والنفيس من اجل تحقيق هذه الغاية التعبدية... ومع ارتفاع الاصوات القبيحة في الآونة الاخيرة بالتطاول على رسالة الاسلام ورسوله الكريم الموصوف بالعظمة في خلقه ﷻ لقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[1] حبيبنا ونبينا وقدوتنا محمد ﷺ، فيصفوه بأقبح الرسوم الكاريكاتوريا[2]، حاشاه ﷺ ان يتصف بمثلها وهو الذي حسّنه ربه خَلقاً وخُلقاً.

أما الخَلق فتصفهُ أُم معبد وهي لاتعرفه فتقول: «...أبهى الناس وأجملهُ من بعيد، وأحلاه واحسنهُ من قريب، ربعة لا تشنؤهُ عينٌ من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غُصنٌ بين غصنين، فهو أنظرُ الثلاثة منظرا، واحسنهم قداً، له رفقاء يحفون به، ان قال استمعوا لقوله، وان امر تبادروا الى امره، محفود، محشودٌ..»[3].

ويصفه حسان بن ثابت ﷺ فيقول:

واحسن منك لم ترَ قط عيني وخير منكَ لم تلد النساءُ
خلقت مبَّرءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاءُ [4]

وأنا لا املك لرد هذا العدوان والمنكر ألا بلساني ويدي فلك العذر ياربّ، وحسبي الاخلاص لك سبحانك، واتباع سنة نبيك محمد ﷺ ومحبته وآل بيته الاطهار واصحابه الاخيار وان يكون حديث رسول الله ﷺ نصب اعيننا وقلوبنا وعقولنا فعن انس ﷺ: ان رجلا سأل النبي ﷺ متى الساعة يارسول الله؟ قال: «**ماأعددت لها؟**» قال: ما اعددت لها من كثير صلاة، ولاصوم، ولاصدقة، ولكني احب الله ورسوله، قال: «**انت مع من احببت**»[5].

أما بحثي هذا والموسوم بـ «نفحات من عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ من مبعثه حتى الان» فقد تضمن خمسة مباحث بعد المقدمة تناولت في المبحث الأول: عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ وحمايته من اذى قريش في مكة، والمبحث الثاني: عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ في المدينة، والمبحث الثالث: عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ وحمايته من المنافقين، والمبحث الرابع: عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ وحمايته من غدر اليهود، أما المبحث الخامس فتناولت فيه: نماذج من انتقام الرحمن ممن تطاول على النبي المصطفى ﷺ، وأخيرا الخاتمة.

أسأل الله تعالى أن يغفر لنا تقصيرنا وأن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن أنال به أجر العالمين العاملين أنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المبحث الأول
عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ
وحمايته من أذى قريش في مكة

بعث الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ خاتما للانبياء والمرسلين الى الناس كافة بشيرا ونذيرا، قال عز من قائل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[٦] وامره تعالى ان يبدأ بعشيرته الاقربين، وكانت دعوته لهم لتوحيد الله وترك عبادة الاصنام، ونبذ كل ما ينافي الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى بني آدم عليها... فكان لابد ان يصطدم الاسلام بتعاليمه هذه بجدار صلب من اعداء الله من الذين طبع الله على قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة، وكان ابو لهب من اكثرهم اصراراً وتمسكا بدين آباءه واجداده فهو السيد المطاع، صاحب السطوة والبطش الشديدين، ومما يرويه ابن السائب الكلبي انه قال: مرض ابو احيحة وهو سعيد بن العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه فدخل عليه ابولهب يعوده فوجده يبكي فقال: ما يبكيك يا ابا احيحة؟ أمن الموت تبكي ولابد منه، قال: لا ولكني اخاف ان لا تعبد العزى بعدي. قال ابو لهب: والله ماعبدت حياتك لاجلك ولاتترك عبادتها بعدك لموتك فقال ابو احيحة: الآن علمت ان لي خليفة واعجبه شدة نصبه في عبادتها[٧].

لقد ناصب ابو لهب الرسول ﷺ العداء وقد تمثل هذا العداء بصور شتى، فتارة ينال النبي الكريم بالسخرية والاستهزاء، وتارة يناله بالاهانة، والاعتداء، اخرج مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قال ابو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم؟ قال فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي قال فما فاجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، قال فقيل له: ما لك؟ فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار، وهولا، واجنحة، فقال رسول الله ﷺ: «**لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا**»[٨]، فأنزل الله عز وجل– لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه– ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾[٩] يعني ابا جهل ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾[١٠] زاد عبيد الله في حديثه قال: وأمره بما أمره به. وزاد بن عبد الاعلى (فليدع ناديه)[١١] يعني قومه[١٢] قال النووي: ولهذا الحديث امثلة كثيرة في عصمته ﷺ من ابي جهل وغيره ممن اراد به ضررا[١٣]. ومن اصرار قريش على عداء النبي الكريم محاولتهم قتله ﷺ ففي حديث ابن عباس ﷺ قال: «ان الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ونائلة واساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فاقبلت ابنته فاطمة (رضي الله عنها) تبكي حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: هولاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك فقال: «يا بنية ارِيني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا: ها هو ذا وخفضوا ابصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا، ولم يقم اليه منهم رجل، فاقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم فاخذ قبضة من التراب فقال: «**شاهت الوجوه ثم حصبهم بها، فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا**»[١٤].

وتستمر عناية الله سبحانه وتعالى وحمايته لنبيه الكريم لينجيه من مشركي مكة ومحاولاتهم المتكررة لقتل النبي ﷺ ومن تلك العناية الربانية لنبيه وصاحبه ابي بكر في الغار اثناء هجرتهما الى المدينة المنورة وطلب قريش لهم فعن انس ﷺ عن ابي بكر ﷺ قال: قلت

للنبي ﷺ وانافي الغار: لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا، فقال النبي:ﷺ «**ماظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما**»[١٥] ان عناية الله تعالى بنبيه الكريم هي التي انجت الرسول وصاحبه من القتل المحتوم، ولولا تلك العناية الالهية و بحساب الامكانات البشرية لاثنين يقابلهم هذا الجمع من جباري مكة وعتاتها ويصف الباري عز وجل ذلك المشهد بقوله: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[١٦].

ويروي البراء بن عازب ﷺ قصة الهجرة ولحاق سراقة بن مالك[١٧] بالنبي الكريم وصاحبه ابي بكر ﷺ فيقول على لسان ابي بكر ﷺ «فارتحلنا بعدما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أُتينا يارسول الله فقال ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه الى بطنها- أرى- في جلد من الارض- شك زهير فقال: اني اراكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا له النبي ﷺ فنجا فجعل لايلقى احدا الا قال: قد كفيتكم ماهنا فلا يلقى احدا الا رده قالو وفى لنا»[١٨].

قال ابن حجر: في حديث أنس: يانبي الله مرني بما شئت قال: فقف مكانك لاتتركنّ احداً يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على رسول الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له، أي حارسا له بسلاحه[١٩].

وكان سراقة شاعرا وهو القائل لابي جهل بعد ان لامه على تركه محمد ﷺ وصاحبه ابي بكر الصديق ﷺ:

ابا حكم والله لو كنت شاهداً ... لأمرِ جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشك بأن محمداً ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فأنني ... أرى أمره يوما ستبدو معالمه
بأمر يود الناس فيه بأسرهم ... بأن جميع الناس طرا يسالمه[٢٠]

وصدق الحق اذ يقول: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[٢١] لقد مكر الله تعالى بكفار قريش وعلى رأسهم أبا لهب وحفظ نبيه من أن يصاب بأذى فتبارك الله خير الناصرين.

المبحث الثاني
عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ في المدينة

بعد أن رأينا عناية الله سبحانه وتعالى برسوله ﷺ في طريق الهجرة حينما خرج هو وصاحبه الصديق ﷺ الى المدينة التي أمره الله تبارك وتعالى أن يهاجر أليها وفي الوقت الذي ازداد فيه المسلمون وكثروا، ازداد اعداء الدين وتعددت مشاربهم ودوافعهم للنيل من الاسلام ورمزه المتمثل بالرسول محمد ﷺ فلم يعد مشركوا مكة وحدهم يناصبون العداء للنبي الكريم ورسالته بل انضم اليهم اليهود والمنافقون وهم اشد خطرا واكثر فتكا من سابقيهم، فأخذوا يكيدون المكائد، ويحيكون المؤامرات للفتك بالنبي الامين وبدعوته التي ايقنوا انها لن تبقي اديانهم ومعتقداتهم الفاسده وفي هذا يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢٢]. ومن عصمة الله لرسوله حفظه له من اهل مكة وصناديدها وحسادهم ومعانديها ومترفيها، مع شدة العداوة والبغضة ونصب المحاربة له ليلا ونهارا بما يخلقه الله من الاسباب العظيمة بقدرته وحكمته العظيمة، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه ابي طالب اذ كان رئيسا مطاعا كبيرا في قريش وخلق الله في قلبه محبة طبيعية لرسول الله ﷺ لاشرعية ولو كان اسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر هابوه واحترموه، فلما مات عمه ابو طالب، نال منه المشركون أذى يسيرا، ثم قيض الله له الانصار فتابعوه على الاسلام وعلى ان يتحول الى دارهم وهي المدينة، فلما صار اليها منعوه من الاحمر والاسود، وكلما هم احد من المشركين واهل الكتاب بسوء كاده الله ورد كيده عليه كما كاده اليهود بالسحر فحماه الله منهم، وانزل عليه سورتي المعوذتين دواء لذلك الداء[٢٣]. ومن عناية الله تعالى بنبيه محمد ﷺ في المدينة ما حدث بعد معركة بدر، حيث لم يبق بيت من بيوتات قريش الا وطالته فاجعة على ايدي المسلمين مما دفعهم الى محاولة الثأر من النبي محمد ﷺ والانتقام لقتلاهم ومن تلك المحاولات المؤامرة التي جرت بين عمير بن وهب وصفوان بن أمية يرويها لنا ابن شهاب قال:ولما رجع المشركون الى مكة وقد قتل الله عز وجل من قتل منهم، اقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس الى صفوان بن أمية في الحجر فقال: قبح الله العيش بعد قتلى بدر قال: أجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيالا لا أدع لهم شيئا لرحلت الى محمد فقتلته ان ملأت عيني منه، فأن لي عنده علة اعتل بها له، اقول قدمت على ابني هذا الاسير، ففرح صفوان بقوله

وقال: علي دينك وعيالك اسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء واعجز عنه، فحمله صفوان وجهزه، وأمر بسيف عمير فصقله وسم وقال عمير لصفوان: ان اكتمني أياما فاقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد لرسول الله ﷺ فنظر اليه عمر بن الخطاب ﷺ وهو في نفر من الانصار يتحدثون عن وقعة بدر ويذكرون نعمة الله فيها، فلما رأه عمر معه السيف فزع وقال عمر: هذا الكلب، هذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم، ثم قام عمر ودخل على رسول الله ﷺ فقال: هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا سيفه وهو الغادر الفاجر يا نبي الله لا تأمنه، قال: (أدخله) فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول الله ﷺ ثم يحترسون من عمير اذا دخل عليهم، ثم دخل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله ﷺ ومع عمير سيفه، فقال رسول الله ﷺ لعمر: (تأخر عنه) فلما دنا منه عمير قال: أنعموا صباحا- وهي تحية أهل الجاهلية- قال رسول الله ﷺ: «قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام» فقال عمير أن عهدك بها لحديث، قال رسول الله ﷺ: «قد أبدلنا الله خيرا منها،فما أقدمك يا عمير؟» قال: قدمت في اسرانا فأنكم العشيرة والأهل، قال رسول الله ﷺ: «**فما بال السيف في رقبتك؟**» قال عمير: قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا من شيء، أنما نسيته في رقبتي حين نزلت، ولعمري أن لي بها غيرة، قال رسول الله ﷺ: «**أصدقني ما أقدمك؟**» قال: ما قدمت ألا في أسيري قال: «**فما الذي شرطت لصفوان بن أمية في الحجر؟**» ففزع عمير وقال: ماذا أشرطت له؟ قال: «**تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك ويقضي دينك، والله حائل بينك وبين ذاك**» قال: عمير أشهد أنك رسول الله وأشهد أن لا أله ألا الله، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وأن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان بالحجر كما قال رسول الله ﷺ لم يطلع عليه أحد غيره وغيري فأخبرك الله به، فأمنت بالله ورسوله، والحمد لله الذي ساقني لهذا المساق[٢٤]. ففرح به المسلمون حين هداه الله وقال: عمر والذي نفسي بيده الخنزير كان أحب ألي من عمير حين طلع، ولهو أحب ألي من بعض بني وقال رسول الله ﷺ: «**أجلس يا عمير نواسيك**» وقال لأصحابه:«**علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره...**»[٢٥].

ومن عناية الله تعالى بنبيه الكريم في المدينة أرساله جبريل وميكائيل للقتال الى جانب النبي ﷺ يوم أحد بعد وصول المشركين أليه ليقتلوه فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ: «رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل

ولا بعد، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام»[٢٦].

ومن تلك العناية الربانية بالمصطفى ﷺ ما رواه جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) اخبر انه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه فادركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستضلون بالشجر فنزل رسول الله ﷺ تحت سَمُره[٢٧] وعلق بها سيفه ونمنا نومة، فاذا رسول الله ﷺ يدعونا ،واذا عنده اعرابي جالس. فقال رسول الله ﷺ «ان هذا اخترط[٢٨] عليَّ سيفي وأنا نائم واستيقضت وهو في يده صلتا[٢٩] فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله– ثلاثاً– ولم يعاقبهُ وجلس»[٣٠] والاعرابي هو (غورث بن الحارث).

قال ابن حجر: «ويوخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه، والا فما احوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحضوة عند قومه بقتله وفي قول النبي ﷺ في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك، ولذلك اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب، وفي ذلك غاية التهكم به، وعدم المبالاة به اصلاً»[٣١].

المبحث الثالث
عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ وحمايته من المنافقين

حادثة الأفك:

المنافقون هم اشد خطرا وفتكاً بالاسلام والمسلمين من غيرهم لانهم اظهروا الأيمان وابطنوا الكفر والبغض لرسول الله ﷺ والاسلام والمسلمين. لقد احدث هؤلاء المنافقون في صفوف المسلمين من الفرقة والبلبلة ما عجز عنه غيرهم من اعداء الدين حتى ان أذاهم قد طال بيت النبوة الشريف، فرموا الصديقة بنت الصديق سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) وعن ابيها وارضاهما، فاذوا رسول الله ﷺ في احب الناس اليه، فبلغ به الضيقُ والشدة كل مبلغ وقبل ان اورد حديث الأفك لابد لي من التعريف بمعناه: الأفك لغة من أفك أفكاً بالكسر والفتح والتحريك و أفوكا: كذب، كأفك فهو أفاك وأفيك وأفوك ويأفكه أفكا: صرفه وقلبه او قلب رأيه[٣٢]. وحديث الأفك او حديث الكذب كما يرويه غير واحد عن أمنا عائشة الطاهرة المطهرة انها قالت: «كان رسول الله ﷺ اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت عائشة (رضي الله عنها): فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل، دنونا من المدينة قافلين، اذُنَ

ليلة بالرحيل، فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد من جزع[٣٣] ظفار[٣٤] قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤهُ قالت: واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني، فأحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه، وهم يحسبون اني فيه، وكان النساء اذ ذاك خفافاً لم يهبلنَ[٣٥]، ولم يغشهن اللحم، انما يأكلن العلقه من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدي بعدما أستمر الجيش فجئت منازلهم، وليس بها منهم داعٍ ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به، وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي، فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني[٣٦] من وراء الجيش، فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رأني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، فوالله ما تكلمنا بكلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة[٣٧] وهم نزول، قالت: فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الأفك عبدالله بن أبي أبن سلول[٣٨]. قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهراً، والناس يفيضون في قول اصحاب الأفك لاأشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي اني لااعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي، انما يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «**كيف تيكم**» ثم ينصرف فذلك يريبني ولاأشعر بالشر، حتى خرجت حين نقهت، فخرجتُ مع ام مسطح قبل المناصع[٣٩] وكان متبرزنا، وكنا لانخرج الا ليلاً الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكُنفَ[٤٠] قريباً من بيوتنا قالت: وأُمرنا أمر العرب في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكُنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت: وانطلقتُ انا وام مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبدالمطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت ام مسطح في مرطها[٤١] فقالت: تعسَ مسطح فقلت لها: بئس ماقلتِ أتسبين رجلاً شهِد بدراً؟ فقالت أي هُنتاه ولم تسمعي ماقال؟ قالت: وقلت ما قال؟ فأخبرتني بقول اهل الأفك[٤٢]، قالت: فأزددت مرضاً على مرضي، فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: «**كيف تيكم**» فقلتُ له: اتأذن لي ان أتي أبويَ؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت: فأذنَ لي رسول الله ﷺ، فقلت لأمي: يا أمتاهُ ماذا يتحدثُ الناس؟ قالت: يابُنية هوني عليكِ فوالله لقلما كانت امرأةٌ قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرَن عليها قالت: فقلت: سبحان

الله او لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيتُ تلك الليلة حتى اصبحت لايَرقأُ لي دمعٌ ولااكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي، قالت: ودعا رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب ﷺ، واسامة بن زيد حين استلبثَ الوحي يسألهما ويستشيرهما في فِراق اهلهِ قالت: فأما اسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة اهلهِ، وبالذي يعلمُ لهم في نفسهِ فقال اسامة: اهلك ولانعلمُ الا خيراً[٤٣]، واما علي فقال: يا رسول الله لم يُضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقكَ، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال «**أي بريرة هل رأيت من شيء يريبكِ؟**» قالت لهُ بريرة: «والذي بعثك بالحق مارايت عليها امراً قط اغمصهُ غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتأكلهُ، قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومهِ فأستعذر من عبدالله بن أُبي وهو على المنبر فقال: «**يامعشر المسلمين من يعذرني[٤٤] من رجل قد بلغني عنه اذاهُ في اهلي، والله ماعلمت على اهلي الاخيراً ولقد ذكروا رجلاً ماعلمت عليه الاخيراً وما يدخل على اهلي الا معي**» قالت فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال: انا يارسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقهُ، وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت : فقام رجلٌ من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمهِ من فخذهِ، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج قالت: وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً لكن احتملتهُ الحمية فقال لسعد: كذبت لعمر اللهِ لاتقتلهُ ولاتقدر على قتلهِ، ولو كان من رهطك ماحببت ان يقتل فقام أُسيدُ بن حُضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنهُ فأنك منافق تجادل عن المنافقين قالت: فثار الحيان من الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر قالت: فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت فبكيت يومي ذلك كله لايرقأ لي دمع ولااكتحل بنومٍ[٤٥] قالت: واصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً، لايرقأ لي دمع ولااكتحلُ بنومٍ حتى اني لأظن ان البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وانا أبكي، فأستأذنت علي امرأةٌ من الانصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسلمَ.... ثم جلس قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ماقيل قبلها، ولقد لبث شهراً لايوحى اليه في شأني بشيء قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «**اما بعد ياعائشة انه بلغني عنكِ كذا وكذا، فأن كنت بريئة فسيبرئك اللهُ، وان كنت المممت بذنب فأستغفري الله وتوبي اليه، فأن العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه**» قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما احس منهُ قطرةً. فقلتُ لابي: اجب رسول الله ﷺ عني فيما قال، فقال ابي: والله ما أدري ما اقول

لرسول الله ﷺ فقلت لامي: اجيبي رسول الله ﷺ فيما قال فقالت امي: والله ما ادري ماقول لرسول الله ﷺ فقلت وانا جارية حديثة السنِ لااقرأ من القرآن كثيراً: اني والله قد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم اني بريئة لاتصدقوني، ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلمُ اني بريئة، لتصدقني فوالله لااجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف حين قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[٤٦] ثم تحولت واضطجعتُ على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مُبرئي ببرائتي، ولكن والله ماكنت اظن ان الله منزل في شأني وحياً يُتلى، لشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بأمر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يُبرئني الله بها، فوالله مارام رسول الله ﷺ مجلسهُ ولاخرج احد من اهل البيت، حتى انزل عليه، فاخذهُ ماكان ياخذه من البُرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان[٤٧] وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه قالت: فسري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال: «**ياعائشة اما الله فقد برأك** فقالت لي امي: قومي اليه. فقلت: والله لا اقوم اليه فأني لاأحمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ العشر الايات ثم انزل الله هذا في براءتي....»[٤٨].

ومن محاولات المنافقين للفتك بالنبي ﷺ والقضاء عليه ما يرويه حذيفة بن اليمان ﷺ اذ يقول: كنت اخذا بخطام ناقة رسول الله ﷺ اقود به، وعمار يسوقه، او انا اسوقه وعمار يقوده حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثنى عشر راكبا قد اعترضوه فيها، فانبهت رسول الله ﷺ فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول الله ﷺ هل عرفتم القوم؟ قلنا:لا يا رسول الله كانوا متلثمين، ولكنا قد عرفنا الركاب. قال: «**هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة، وهل تدرون ما ارادوا؟**» قلنا:لا، قال: «**ارادوا ان يزحموا رسول الله ﷺ في العقبة فيلقوه منها**» قلنا: يا رسول الله او لا تبعث الى عشائرهم حتى يبعث كل قوم برأس صاحبهم؟ قال: «**لا أكره ان تحدث العرب بينها ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم ليقتلهم ثم قال: اللهم ارمهم بالدبيلة**»[٤٩] قلتا: يا رسول الله وما الدبيلة؟ قال: «**شهاب من نار يقع على نياط[٥٠] قلب احدهم فيهلك**»[٥١].

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «في اصحابي اثنا عشر منافقا، منهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط»[٥٢].

قال البيهقي: رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة،عن الاسود بن عامر(شاذان)[٥٣] وقد جاء تفسير الدبيلة في حديث مسلم بسراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من صدورهم[٥٤].

المبحث الرابع
عناية الرحمن بالمصطفى ﷺ وحمايته من غدر اليهود

دأب اليهود على الغدر والخيانة، فأصبحت الدسائس والخديعة سمتهم، ولم تتوقف محاولاتهم للقضاء على النبي ﷺ وذلك بالشروع بقتله بأيديهم أو التحريض على ذلك أو التكذيب بدعوته.

قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[٥٥]. يقول الزمخشري في تفسير الأية: «فأن قلت: هلا قيل: فريقا قتلتم؟ قلت: هو على وجهين: ان تراد الحال الماضية لأن الامر فظيع فأريد استحضاره في النفوس،وتصويره في القلوب. وان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد ﷺ لولا اني اعصمه منكم، ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة»[٥٦].

عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال:«ان يهودية أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها فقيل: الا نقتلها؟ قال: **(لا)** فما زلت اعرفها في لهوات[٥٧] رسول الله ﷺ»[٥٨].

وفي حديث اخر عن ابي سلمة ﷺ: كان رسول الله ﷺ: «يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة» زاد: فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية[٥٩] سممتها فأكل رسول الله ﷺ وأكل القوم فقال: «أرفعوا أيديكم فأنها أخبرتني أنها مسمومة» فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فارسل الى اليهودية:«ماحملك على الذي صنعت؟» قالت:ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت، وان كنت ملكا ارحت الناس منك، فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت، ثم قال في وجعه الذي مات فيه «مازلت اجد من الاكلة التي اكلت بخيبر فهذا أوان قطعت ابهري»[٦٠].

قال النووي في الحديث: قوله ﷺ «**ماكان الله ليسلطك على ذاك او قال: علي**» فيه بيان عصمته ﷺمن الناس كلهم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[٦١]. وهي معجزة لرسول الله ﷺ في سلامته من السم المهلك لغيره. وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي[٦٢].

ومن الاساليب التي لجأ اليها اليهود لقتل النبي محمد ﷺ استعانتهم بالسحر فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سحر النبي ﷺ حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشيئ ومافعله، حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه ثم قال «**اشعرت ياعائشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه**» قلت: وما ادراك يارسول الله؟ قال: «**قد جائني رجلان فجلس احدهما عند رأسي، والاخر عند رجلي، ثم قال احدهما لصاحبه: ماوجع الرجل؟ قال مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق، قال: في ماذا؟ قال: في مشطٍ ومشاطة وجف طلعة ذكر قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان: قال: فذهب النبي ﷺ في اناس من اصحابه الى البئر فنظر اليها. وعليها نخل، ثم رجع الى** عائشة فقال: «**والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين**» قلت: يارسول الله أفاخرجته؟ قال «**لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت ان أثور على الناس منه شرا**» وأمر بها فدفنت[٦٣].

قال بدر الدين العيني: وقد اعترض بعض الملحدين على حديث عائشة وقالوا: كيف يجوز السحر على رسول الله ﷺ، والسحر كفر، وعمل من أعمال الشياطين، فكيف يصل ضرره الى النبي ﷺ مع حياطة الله له، وتسديده أياه بملائكته وصون الوحي عن الشياطين؟ وأجيب (والكلام للعيني): بأن هذا اعتراض فاسد وعناد للقرأن لان الله تعالى قال لرسوله: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** ﴾[٦٤] الى قوله: ﴿ **فِي ٱلْعُقَدِ** ﴾. والنفاثات: السواحر في العقد، كما ينفث الراقي في الرقية حين سحر، وليس في جواز ذلك عليه ما يدل على ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخله في شيء من ذاته او شريعته، وانما كان له من ضرر السحر ماينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل، ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر، وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة[٦٥]. ويروي اهل السير والمغازي محاولات اليهود قتل النبي ﷺ، والتي نتج عنها اجلاء النبي ﷺ اياهم عن المدينة ومنهم يهود بني النضير.

قال الطبري في خير جلاء بني النضير: كان سبب ذلك قتل عمرو بن امية الضمري الرجلين الذين قتلهما في منصرفه من الوجه الذي كان رسول الله ﷺ وجهه اليه مع اصحاب بئر معونة، وكان لهما من رسول الله ﷺ جوار وعهد، وقيل ان عامر بن الطفيل.

كتب الى رسول الله ﷺ: انك قتلت رجلين لهمامنك جوار وعهد، فأبعث بديتهما، فأنطلق رسول الله ﷺ الى قباء، ثم مال الى بني النضير مستعينا بهم في ديتهما، ومعه نفر من المهاجرين والانصار، فيهم ابو بكر، وعمر، وعلي، واسيد بن حضير.

فلما اتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا: نعم يا ابا القاسم، نعينك على ماحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض، فقالوا: انكم لن تجدوا هذا الرجل على مثل حاله هذه- ورسول الله ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم قاعد- فقالوا: من رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة فيقتله بها فيريحنا منه؟ فأنتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال : انا لذلك فصعد ليلقي عليه الصخرة- كما قال- ورسول الله ﷺ في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما اراد القوم، فقام وقال لاصحابه :لاتبرحوا حتى اتيكم، وخرج راجعا الى المدينة، فلما استلبث رسول الله ﷺ اصحابه، قاما في طلبه، فلقوا رجلا مقبلا من المدينة، فسألوه عنه، فقال: رأيته داخلا المدينة، فأقبل اصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا اليه، فاخبرهم الخبر بما كانت يهود قد ارادت من الغدر به، وامر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لحربهم، والسير اليهم(٦٦).

وبعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمه ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا، فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون وارسلوا الى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا من ناس من اشجع ابلا.

فأرسل اليهم ابن ابي: لاتخرجوا من دياركم، واقيموا في حصنكم فأن معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون عن آخرهم، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان، فطمع حيي فيما قال ابن ابي فأرسل الى رسول الله ﷺ: انا لانخرج من ديارنا فأصنع ما بدا لك فأظهر رسول الله ﷺ التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال: حاربت يهود. فصار اليهم النبي ﷺ في اصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير وعلي ﷺ يحمل رايته. واستخلف على المدينه ابن ام مكتوم فلما رأوا رسول الله ﷺ قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم، وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فأيسوا من نصرهم فحاصرهم رسول الله ﷺ وقطع نخلهم فقالوا: نحن نخرج عن بلادك فقال: «لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم دماؤكم وماحملت الابل الا الحلقة» فنزلت يهود على ذلك. وكان حاصرهم خمسة عشر يوما، فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم، ثم اجلاهم عن المدينة وولى اخراجهم محمد بن مسلمه وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على

ستمائة بعير. فقال رسول الله ﷺ «**هؤلاء في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش**» فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا[٦٧]. قال ابن القيم: ان سورة الحشر: ﴿ **كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ** ﴾[٦٨] هي سورة بني النضير وفيها مبدأ قصتهم ونهايتها[٦٩].

المبحث الخامس
نماذج من أنتقام الرحمن ممن تطاول على النبى المصطفى ﷺ

لقد دافع الله تبارك وتعالى عن نبيه الكريم في حياته وسيدافع عنه حتى يرث الله الارض ومن عليها فهو القائل وقوله الحق: ﴿ **فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ** ﴾[٧٠]. وقوله: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ** ﴾[٧١] وعن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**الاتعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش، ولعنهم، يشتمون مذمما، ويلعنون مُذمماً، وانا محمد**»[٧٢]. وقال عز من قائل: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ** ﴾[٧٣] قال البغوي في تفسير الاية الكريمةقوله تعالى: «ان شأنئك:عدوك ومبغضُك، هو الابتر: هو الاقل الاذل المنقطع دابرهُ[٧٤]. قال ابن عطية في تفسير الاية الكريمة نفسها: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ** ﴾ «هو رد على مقالة كان كثير من سفهاء قريش يقولها لما لم يكن لرسول الله ﷺ ولد فكانوا يقولون: هو ابتر يموت فنستريح منه ويموت امره بموته، فقال الله تعالى وقوله الحق: ان شانئك هو الابتر، أي المقطوع المبتور من رحمة الله تعالى ولو كان له بنون فهم غير نافعيه»[٧٥].

ومن انتقام الله تعالى من المتطاولين على نبيه محمد ﷺ قصة عتيبة بن ابي لهب، فعن عثمان بن عروة بن الزبيرعن ابيه عن هبار بن الاسود قال:كان ابو لهب وابنه عتيبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما، فقال ابنه عتيبة: والله لانطلقن اليه فلأذينه في ربه، فانطلق حتى اتى رسول الله ﷺ فقال: يامحمد هو يكفر، بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله ﷺ : «**اللهم ابعث عليه كلباً من كلابك** ثم انصرف عنه فرجع اليه فقال: اي بني ماقلت له؟ قال: كفرت بالهه الذي يعبد، قال: فماذا قال لك؟ قال: اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك فقال: أي بني والله ما أمن عليك دعوة محمد قال: فسرنا حتى نزلناالشراة[٧٦] وهي مأسدة[٧٧] فنزلنا الى صومعة راهب فقال: يامعشر العرب ما انزلكم هذه البلاد وأنها مسرح الضيغم؟ فقال: لنا ابولهب:انكم قد عرفتم حقي؟ قلنا:اجل يا أبا لهب فقال:

ان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما امنها عليه، فاجمعوا متعاكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عتيبة ثم افرشوا حوله قال: ففعلنا جمعنا المتاع حتى ارتفع ثم فرشنا له عليه وفرشنا حوله فبينا نحن حوله وابو لهب معنا اسفل وبات هو فوق المتاع ، فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فأذا هو فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ[٧٨] رأسه فقال سيفي يا كلب لن يقدر علي غير ذلك ووثبنا فانطلق الاسد وقد فضخ رأسه فقال له ابو لهب: قد عرفت والله ما كان لينقلب من دعوة محمد[٧٩].

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الاية: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾[٨٠] فاخرج النبي ﷺ رأسه من القبة فقال لهم: «ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله»[٨١].

قال المباركفوري: «فان قيل أليس قد شج رأسه وكسرت رباعيته يوم أحد وقد أوذي بضروب من الأذى فكيف يجمع بين ذلك وبين قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قلت المراد منه: أنه يعصمه من القتل فلا يقدر عليه أحد أراده بالقتل وقيل في الجواب عن هذه الاية نزلت بعد ما شج رأسه في يوم أحد لأن سورة المائدة من أخر القرآن نزولا»[٨٢].

ويذكر الكتاني حادثة رجل سمى نفسه هادي المستجيبين قال:ظهر في اخر ايام الحاكم[٨٣] رجل سمى نفسه هادي المستجيبين كان يدعو الى عبادة الحاكم، وحكي عنه انه سب رسول الله ﷺ وبصق على المصحف، وسار في البوادي يدعوهم،الى ان قتله الله تعالى في مكة. فكتب رجل من الصوفية كان يكنى ابا الوفا[٨٤] من مكة الى ابي الفتح بن ابي الفوارس البغدادي الحافظ يشرح له قصة قتله وذلك في سنة (٤١٠هـ)، فذكر ابو الوفا في كتابه:ان المسمى بهادي المستجيبين وصل الى مكة واجتمع مع ابي الفتوح اميرها فنزل عليه،فرأه المجاورون يطوف بالكعبة فمضوا الى ابي الفتوح وذكروا له شأنه فقال: هذا قد نزل علي واعطيته الذمام فقالوا: ان هذا سب النبي ﷺ، وبصق على المصحف فسأله عن ذلك فأقربه وقال: قد تبت. فقال المجاورون: ان توبة هذا لا تصح وقد امر النبي ﷺ بقتل ابن خطل[٨٥] وهو متعلق بأستار الكعبة، وهذا لا يصح ان يعطى الذمام، ولا يسع الا قتله[٨٦] فدافعهم ابو الفتوح عنه فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا الى الله سبحانه وبكوا فكان من قضاء الله تعالى ان الله تعالى ارسل ريحا سوداء حتى اظلمت الدنيا ثم تجلت الظلمة وصار على الكعبة فوق استارها كهيئة الترس الابيض له نور كنور الشمس دون سقف الكعبة بنحو القامة فلم يزل كذلك ترى ليلا ونهارا.

قال كاتب الكتاب الى أبن ابي الفوارس[٨٧]: وكتبت هذا الكتاب وذلك النور على حاله منذ سبعة عشر يوما فلما رأي ابو الفتوح ذلك امر بالمسمى بهادي المستجيبين وغلام له كان صحبه مغربي الى باب العمرة فضربت اعناقهما وصلبا ثم لم تزل المغاربة يرجمونهما بالحجارة حتى سقطا الى الارض فجمعوا لهما الحطب والعظام واحرقوهما وكان كتاب ابي الوفا الوارد بهذا الخبر يقرأ في حلقة الحديث بحضرة ابن ابي الفوارس يوم الجمعة في جامع المهدي[٨٨]. ويروي القاضي عياض واقعة اخرى اذ يقول: وافتى فقهاء القيروان[٨٩] واصحاب سحنون[٩٠] بقتل ابراهيم الغزاري، وكان شاعرا مفننا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة، فرفعت عليه امور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله وأنبيائه ونبينا ﷺ فاحضر له القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء، وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا، ثم انزل واحرق بالنار. وحكى بعض المؤرخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة، فكان أية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ[٩١] في دمه[٩٢]. لقد قيض الله تعالى رجالا لايخافون في الله لومة لائم للدفاع عن نبيه الحبيب ومنهم الشيخ الجليل محمد شاكر رحمه الله تعالى والذي دافع عن النبي الكريم محمد ﷺ بقوة وجرأة في الحق في حادثة حدثت سنة (١٩١٦م) يرويها الشيخ احمد محمد شاكر فيقول: كان طه حسين طالبا بالجامعة المصرية القديمة التي كان يرأسها الامير احمد فؤاد (الملك فؤاد فيما بعد) وكان تقرر ارسال طه حسين في بعثة الى اوربا (فرنسا) فأراد السلطان حسين كامل ان يكرمه فاستقبله استقبالا كريما وحياه بهدية قيمة المغزى والمعنى. وكان من خطباء المساجد التابعين لوزاره الاوقاف خطيب فصيح متكلم، مقتدر هو الشيخ محمد مهدي (خطيب مسجد عزبان بشارع عبد العزيز بالعتبة) وكان السلطان حسين مواظبا على صلاة الجمعة يحضرها العلماء والوزراء والكبراء. فصلى الجمعة يوما بمسجد المدبولي القريب من قصرعابدين، وندبت وزارة الاوقاف ذلك الخطيب لذلك اليوم، واراد الخطيب ان يمدح السلطان وان ينوه بما اكرم به طه حسين، ولكن خانته فصاحته، وغلبه حب التفاني في المدح، فزل زلة لم تقم له قائمه بعدها، اذ قال في خطبة الجمعة «جاءه الاعمى فما عبس في وجهه وما تولى». وكان من شهود هذه الصلاة الشيخ محمد شاكر وكيل الازهر سابقا، فقام بعد الصلاة يعلن الناس في المسجد ان صلاتهم باطلة، وامرهم ان يعيدوا صلاه الظهر فأعادوها[٩٣]. ذلك بان الخطيب كفر بما شتم به رسول الله ﷺ تعريضا لاتصريحا لان الله سبحانه وتعالى عتب على رسول الله ﷺ حين جاءه ابن ام مكتوم الاعمى وهو يحدث بعض صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام، فأعرض عن

الاعمى قليلا حتى يفرغ من حديثه فأنزل الله تعالى عتاب رسوله في سورة (عبس) ثم جاء الخطيب الاحمق الجاهل يريد ان يتملق السلطان، فمدحه بما يوهم السامع انه يريد اظهار منقبة للسلطان بالقياس الى ما عاتب الله عليه رسوله[٩٤]. يقول الشيخ احمد شاكر: فأقسم بالله لقد رأيته بعيني رأسي بعد بضع سنين، وبعد ان كان عاليا منتفخا مستعزا بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء، رأيته مهينا، ذليلا، خادما على باب مسجد من مساجد القاهرة يتلقى نعال المصلين يحفظها في ذل وصغار، حتى لقد خجلت ان يراني وانا اعرفه وهو يعرفني- لا شفقة عليه، فما كان موضعا للشفقة ولا شماتة فيه فالرجل النبيل يسمو على الشماتة- ولكن لما رأيته من عبرة وموعظة[٩٥].

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لأتمام بحثي هذا والموسوم بـ «نفحات من عناية الرحمن بالمصطفى من مبعثه حتى الان» والذي قصدت فيه الدفاع عن نبينا وقدوتنا محمد ﷺ، هذا النور الوهاج الذي أنجابت به ظلمات الجهل والوثنية بأنواعها على مر الازمان والعصور ونحن اليوم أحوج ما نكون لهذه السيرة العطرة بعد كتاب الله تعالى فهو الهدى أرسله الله الى هذه الانسانية الضالة لينتشلها من ظلام الضلال والتخبط الى نور الايمان واليقين... وفي السنوات الاخيرة وبعد أن تجرأ من تجرأ على ديننا وقدوتنا فتطاولوا عليه بالكلام البذيء وبالرسوم المسيئة وبالاعلام المضلل... كان لابد لنا ان ننتفض للدفاع عن ديننا ونبينا الكريم، فعمدت الى أمثلة من دفاع الله تعالى عن دينه وخاتم أنبياء هل ليرى هؤلاء انتقام الله تعالى ممن نال نبيه بالاساءة وليكونوا عبرة وعظة لكل من تحدثه نفسه للتطاول على ديننا أو يسيء الادب مع سيد الاولين والاخرين محمد ﷺ.

أسأل الله تعالى أن يجعل بحثي هذا في ميزان أعمالي وأن ينفع به أنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم أجمعين.

هوامش البحث

[١] ينظر: سورة القلم الاية (٤).

[٢] صحيفة بلاندس بوستن الدينماركية في شهر سبتمبر لسنة (٢٠٠٥م).

[٣] ينظر: ابن كثير، ابو الفداء، اسماعيل بن عمر القرشي، البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، داراحياء التراث العربي، سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، (٣٤/٦).

[٤] ينظر: ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدمله: أمهنا عبد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٢١.

[٥] متفق عليه اخرجه: البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره الجعفي (ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، سنة (١٤٢٢هـ)، حديثبرقم (٦١٧١)، (باب علامة حب الله عز وجل)، (٤٠/٨)، ومسلم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، حديث برقم (٢٦٣٩)، باب المرء مع من احب،(٢٠٣٢/٤).

[٦] سورة سبأ الأية (٢٨).

[٧] ينظر: ابن السائب الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن ابي النضر ابن بشر (ت٢٠٤هـ)، كتاب الاصنام، تحقيق احمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة (٢٠٠٠م)، (٢٣/١).

[٨] اخرجه: مسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٧٩٧)، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، (٢١٥٤/٤).

[٩] ينظر: سورة العلق الآيات(٦-١٣).

[١٠] ينظر: سورة العلق الآيات (١٤-١٩).

[١١] ينظر: سورة العلق الآية (١٧).

[١٢] اخرجه: مسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٧٩٧)، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، (٢١٥٤/٤).

[١٣] اخرجه: النووي، ابو زكريا محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة (١٣٩٢هـ)، حديث برقم (٢٧٩٧)، (١٣٩/١٧-١٤٠).

[١٤] اخرجه: ابن حنبل، عبدالله بن احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوط وعادل مرشد واخرون، اشراف د.عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، ومؤسسة الرسالة، سنة (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،

حديث برقم (٢٧٦٢)، (٤/٤٨٦-٤٨٧)، وابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي، البستي (ت٣٥٤هـ)، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط١، موسسة الرسالة، بيروت، سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، حديث برقم (٦٥٠٢)، (١٤/٤٣٠)، والحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، الطهماني المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادرعطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، (١/٢٦٨).

(١٥) اخرجه: البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٣٦٥٣)، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، (٥/٤)، واخرجه مسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٣٨١)، باب من فضائل ابو بكر الصديق، (٤/١٨٥٤).

(١٦) ينظر: سوره التوبه الاية (٤٠).

(١٧) سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم الكناني المدلجي يكنى أبا سفيان كتب له النبي ﷺ أمانا وأسلم يوم الفتح وقال ابن عيينة عن إسرائيل أبي موسى، عن الحسن- أن رسول اللَّه ﷺ قال لسراقة بن مالك: كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ قال: فلما أتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسه، وكان رجلا أزبّ كثير شعر السّاعدين، فقال له: ارفع يديك، وقل: الحمد للَّه الّذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة الأعرابيّ. مات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين. وقيل: بعد عثمان. ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الشافعي (ت٨٥٢هـ): الأصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، سنة (١٤١٥هـ)، (٣/٣٥-٣٦).

(١٨) اخرجه: البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٣٦١٥)، باب علامات النبوة في الاسلام،(٤/٢٠١)، ومسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٠٠٩)، باب جواز شرب اللبن،(٣/١٥٩٢).

(١٩) اخرجه: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رتب كتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، سنة (١٣٧٩هـ)، قوله باب هجرة النبي ﷺ واصحابه، (٧/٢٤٢).

(٢٠) ينظر: ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد

الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، (٤١٢/٢)

(٢١) ينظر: سوره الانفال الاية (٣٠).

(٢٢) ينظر: سوره المائدة الاية (٦٧).

(٢٣) ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٩هـ)، (١٣٩/٣).

(٢٤) أخرجه: الطبراني، ابو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي (ت٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: المرحوم حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، حديث برقم (١١٩)، (٥٩/١٧)، وأخرجه الهيثمي، ابو الحسن نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، حديث برقم (١٤٠٦٥)، (٢٨٦/٨-٢٨٧).

(٢٥) أخرجه: الطبراني، المعجم الكبير، حديث برقم (١١٩)، (٥٩/١٧).

(٢٦) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٣٠٦)، (١٨٠٢/٤).

(٢٧) السمرة: بضم الميم من شجر الطلح والجمع سَمُرُ وسَمُرات واسُمُرٌ في ادنى العدد وتصغيره أُسيمر. والسمر ضرب من العضاه، وقيل في الشجر صغار الورقِ قصار الشوك وله برمة صفراء ياكلها الناس، ينظر: ابن منظور، ابو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي، الافريقي (ت٧١١هـ): لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت سنة (١٤١٤هـ)، (٣٧٩/٤).

(٢٨) اخترط سيفه: سله من غمده، ينظر ابن منظور: اللسان، (٢٨٥/٧).

(٢٩) الصلت: المجرد، قال ابن سيدة: اصلت السيف: جردهُ من غمدهِ فهو مُصلت، ينظر: ابن منظور، اللسان، (٥٣/٢).

(٣٠) اخرجه: البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٢٩١٠)، باب من علق سيفه بالشجر في السفرعند القائلة،(٣٩/٤)، وبرقم (٤١٣٥) باب غزوة ذات الرقاع (١١٤/٥)، ومسلم: صحيح مسلم، حديث برقم (٨٤٣) باب توكله على الله تعالى وعصمة الله له من الناس، (١٧٨٦/٤).

(٣١) اخرجه: ابن حجر: فتح الباري، شرح حديث برقم (٤١٣٥)، وقوله باب غزوة ذات الرقاع، (٤٢٧/٧).

[٣٢] ينظر: الفيروز أبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في موسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، موسسة الرسالة، بيروت، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، مادة (أفكَ)، (٩٣١/١).

[٣٣] الجزع: الخرز اليماني الصيني، فيه سواد وبياض تشبه به الاعين. ينظر: الفيروزأبادي، القاموس المحيط، (٧٠٩/١).

[٣٤] ظفار: وهي مدينه باليمن. ينظر الزبيدي، ابو الفيض، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحقيقين، دار الهداية، (٤٧١/١٢).

[٣٥] لم يُهبلن اللحم ومعناه: لم يكثر عليهن اللحم والشحم، والهابل: الكثير اللحم، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (٦٨٨/١١).

[٣٦] صفوان بْن المعطل بْن ربيعة بْن خزاعة بن محارب بْن مرة بْن فالج بْن ذكوان بْن ثعلبة بْن بهثة بْن سليم بْن مَنْصُور، السلمي الذكواني يكنى أَبا عمرو، أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع، شهد صفوان الخندق والمشاهد بعدها، أثنى عليه رَسُول اللَّهِ ﷺ فقال: «**ما علمت منه إلا خيرًا**»، وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قَالُوا، فبرأه اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ورسوله، كان صفوان شجاعًا خيرًا فاضلًا، وله دار بالبصرة، وقتل في غزوة أرمينية شهيدًا سنة(١٩هـ) في خلافة عمر ﷺ، وقيل: مات بالجزيرة بناحية شمشاط، ودفن هناك، وقيل: إنه غزا الروم في خلافة معاوية، فاندقت ساقه، ثم لم يزل يطاعن حتى مات، وذلك سنة (٥٨هـ)، والله أعلم، ينظر: أبن الاثير الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة،(٣١/٣).

[٣٧] موغرين في نحر الظهيرة: اي في وقت الهاجرة، وقت توسط الشمس السماء يقال: وغرت الهاجرة وغراً اي رمضت واشتد حرُها، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (٢٨٦/٥).

[٣٨] عَبْد اللَّه بْن أُبي بْن مَالِك بْن الحارث بْن عُبَيْد بْن مَالِك بْن سالم بْن غنم بْن عوف بْن الخزرج الْأَنْصَارِيّ الخزرجي وسالم يُقال لَهُ الحبلى لعظم بطنه، وله شرف فِي الأنصار، وأبوه عَبْد اللَّه بْن أبي، وهو المعروف بابن سلول، وكانت سلول امْرَأَة من خزاعة، وهي أم أُبي، وعَبْد اللَّه بْن أُبي هُوَ رأس المنافقين وكانت الخزرج قَدْ أجمعت عَلَى أن يتوجوا أباه عَبْد اللَّه بْن أَبِي ويملكوه أمرهم قبل الْإِسْلَام، فلما جاء النَّبِيّ ﷺ رجعوا عن ذَلِكَ، فحسد النَّبِيّ ﷺ وأخذته العزة، فأضمر النفاق، وهو الَّذِي قَالَ فِي غزوة بني المصطلق:

«لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ»، ينظر: أبن الاثير الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢٩٧/٣).

(٣٩) المناصع: المواضع التي يتخلى فيها لبول او غائط او لحاجه، الواحد منصع، لأنه يبرزُ اليها ويظهرُ. قال الازهري: أرى ان المناصع موضعٌ بعينه خارج المدينةِ. وكن النساء يتبرزن اليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٣٥٦/٨).

(٤٠) كنف، الكنف والكنفة: ناحية الشيء، والكنف: الجانب والناحية، ينظر: ابن منظور: اللسان، (٣٠٨/٩).

(٤١) المرط: كساء من خز او صوف اوكتان، وقيل: هو الثوب الاخضر وجمعهُ مروط، وقيل: المِرط: كلُ ثوب غير مخيط. ينظر: ابن منظور: اللسان، (٤٠٢/٧).

(٤٢) اخرجه: البخاري، صحيح البخاري برقم (٤١٤١)، (١١٦/٥).

(٤٣) اخرجه: البخاري، صحيح البخاري برقم (٤١٤١)، (١١٦/٥).

(٤٤) من يعذرني من رجل قد بلغني عنهُ: اي من يقوم بعذري ان كأفاتهً على سوء صنيعه فلا يلومُني، ينظر: ابن منظور: اللسان، (٥٤٨/٤)

(٤٥) اخرجه: البخاري. صحيح البخاري برقم (٤١٤١)، (١١٦/٥).

(٤٦) ينظر: سورة يوسف الاية (١٨).

(٤٧) الجمان: جمع جمانة، والجمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة، وجمعه جمان، أي يتساقط العرق منه مثل حبة الفضة الصغار، ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي(ت٦٦٦هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت– صيدا، سنة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (٦٢/١) مادة (جمن).

(٤٨) اخرجه: البخاري، صحيح البخاري برقم (٤١٤١)، باب حديث الافك، (١١٦/٥)، وبرقم (٢٦٣٧)، (باب اذا عدل رجل احدا فقال لا نعلم الا خيرا او قال ما علمت الا خيرا)، (١٦٧/٣).

(٤٩) الدبيلة: داء يجتمع في الجوف، وهي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة، والدبيلة: الداهية وهي مصغرة للتكبير يقال: دبلتهم الدبيلة اي اصابتهم الداهية. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٢٣٥/١١).

(٥٠) نياط: عرق غليظ نيط به القلب الى الوتين. ينظر: فيروزأبادي، قاموس المحيط، (٦٩١/١).

[٥١] اخرجه: البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٠٥هـ)، (٥/٢٦٠-٢٦١).

[٥٢] اخرجه: البيهقي، دلائل النبوة، (٥/٢٦١).

[٥٣] المصدر نفسه، (٥/٢٦٢).

[٥٤] اخرجه: مسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٧٧٩)، (٤/٢١٤٣).

[٥٥] ينظر: سورة البقرة الأيتان (٨٦,٨٧).

[٥٦] ينظر: الزمخشري، ابو القاسم جار الله ، محمود بن عمروبن احمد (ت٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة (١٤٠٧هـ)، (١/١٦٢-١٦٣).

[٥٧] اللهوات: جمع لهات وهي اللحمة المشرفة على الحلق، أو ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم، قال الجوهري: هي الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة(لهوة)، (٣٩/٤٩٩).

[٥٨] أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٢٦١٧)، باب قبول الهدية من المشركين، (٣/١٦٣). ومسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢١٩٠)، باب السم،(٤/١٧٢١)

[٥٩] مصلية: مشوية، صَلَيْتُ اللَّحْمَ، بالتَّخفيفِ، عَلَى وَجْهِ الصَلاحِ مَعْنَاهُ شَوَيْته.ينظر: أبن منظور: لسان العرب(١٤/٤٦٧).

[٦٠] اخرجه: ابو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، السجستاني(ت٢٧٥هـ)، سنن ابي داود، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، حديث برقم (٤٥١٢)، (باب فيمن سقى رجلا سما او اطعمه فمات، أيقاد به)، (٤/١٧٤). واخرجه الحاكم، المستدرك على الصحيحين، حديث برقم (٤٩٦٧)، (ذكر مناقب بشر بن البراء)، (٣/٢٤٢)، قال: (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

[٦١] سورة المائدة الاية (٦٧).

[٦٢] ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤/١٧٩).

[٦٣] اخرجه: البخاري، صحيح البخاري برقم (٥٧٦٥)، (٧/١٣٧) وبرقم (٥٧٦٦)، (٧/١٣٧)، باب السحر.

[٦٤] سورة الفلق الاية (١).

[٦٥] ينظر: بدر الدين العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي، الحنفي (ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري: شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، (باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر) (٩٨/١٥).

[٦٦] ينظر: الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي (ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث- بيروت، سنة (١٣٨٧هـ) ذكر خبر جلاء بني النضير (٥٥٠/٢-٥٥٢).

[٦٧] ينظر: ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (غزوة رسول الله ﷺ بني النضير)، (٤٣/٢-٤٥).

[٦٨] ينظر: سورة الحشر الاية (١٦).

[٦٩] ينظر: ابن قيم الجوزية، شمس الدين، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد (ت٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدى خير العباد، ط٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، (١١٦/٣).

[٧٠] ينظر: سورة الحجر الاية الكريمة (٩٤- ٩٥).

[٧١] ينظر: سورة التوبة الاية (٦١).

[٧٢] اخرجه: البخاري: صحيح البخاري، برقم (٣٥٣٣)، باب ماجاء في اسماء رسول الله ﷺ، (١٨٥/٤) والحميدي، ابوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي، الاسدي المكي (ت٢١٩هـ)، مسند الحميدي، تحقيق: حسن سليمان الداراني، ط١، دار السقا، دمشق، سنة (١٩٩٦م) حديث برقم (١١٧٠)، باب جامع عن ابي هريرة، (٢٧٨/٢).

[٧٣] ينظر: سورة الكوثر الاية (٣).

[٧٤] ينظر: البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت٥١٠هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة (١٤٢٠هـ)، (٣١٦/٥).

[٧٥] ينظر: ابن عطية، ابومحمد عبد الحق بن غالب بن عبدالر حمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ)، (٥٣٠/٥).

[٧٦] أَرض مأْسَدة: كَثِيرَةُ الأُسود؛ والمأْسدة لَهُ مَوْضِعَانِ: يُقَالُ لموضعِ الأَسدِ مأْسدة: وَيُقَالُ لِجَمْعِ الأَسَد مأْسدة أَيضاً، كَمَا يُقَالُ مَشْيَخة لِجَمْعِ الشَّيْخِ ومَسْيَفة لِلسُّيُوفِ ومَجَنَّة لِلْجِنِّ ومَضَبَّة لِلضِّبَابِ. واستأْسد الأَسدَ: دَعَاهُ؛ قَالَ مُهَلْهِلٌ: إِني وَجَدْتُ زُهيراً فِي مآثِرِهم... شبْهَ الليوثِ، إذا استأْسدتَهم أَسِدوا، ينظر: أبن منظور، لسان العرب، (٧٢/٣)، مادة (أسد).

[٧٧] والشَّرَى: موضعٌ تُنْسب إِلَيْهِ الأُسْدُ، يُقَالُ للشُّجْعانِ: مَا هُمْ إِلَّا أُسودُ الشَّرى؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: شَرى مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ تأْوِي إِلَيْهِ الأُسْدُ، وَقِيلَ: هُوَ شَرى الفُراتِ وناحِيَتُه، وَبِهِ غِياضٌ وآجامٌ ومَأْسَدَةٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: أُسودُ شَرىً لاقتْ أُسودَ خفِيَّةٍ، ينظر: أبن منظور، لسان العرب،(٤٣١/١٤)، مادة(شَّرَى).

[٧٨] ففضخ: الفضخ: كسر كل شيء اجوف نحو الرأس والبطيخ، وفضخ رأسه شدخه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(فضخ)، (٤٥/٣).

[٧٩] اخرجه: ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: د.محمد رواس قلعة جي، عبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، بيروت، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، حديث برقم (٣٨٠)، وبرقم(٣٨١)، وبرقم (٣٨٣)، قصه عتيبه بن ابي لهب، (٤٥٤/١-٤٥٧)، واخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم (٣٩٨٤)، (باب سورة ابي لهب (٥٨٨/٢).

[٨٠] ينظر: سوره المائدة الاية (٦٧).

[٨١] اخرجه: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، حديث برقم (٣٢٢١)، (تفسير سوره المائدة)، (٣٤٢/٢).

[٨٢] ينظر: المباركفوري، ابو العلا، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت١٣٥٣هـ)، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت (٣٢٦/٨).

[٨٣] الحاكم بأمر الله هو أبوعلي منصور بن عبد العزيز بن نزار بن المعزّ العبيدي، صاحب مصر والشاموالحجاز والمغرب، فقد في شوال، وله ست وثلاثون سنة، جهزت أخته ست الملك، عليه من قتله، وكان شيطاناً مريداً، خبيث النفس، متلوَّن الاعتقاد، سمحاً جواداً، سفاكاً للدماء، قتل خلقاً كثيراً من كبراء دولته صبراً، وأمر بشتم الصحابة، وكتبه على أبواب المساجد، وأمر بقتل الكلاب، حتى لم يبق بمملكته منها إلا القليل، وأبطل الفقَّاع والملوخيّة، والسمك الذي لا فلوس له، وأتى بمن باع ذلك سرً فقتلهم، ونهى عن بيع الرطب، ثم جمع منه شيئاً عظيماً فأحرقه، وأباد أكثرالكروم، وشدّد في الخمر، وألزم أهل الذمّة بحمل الصُّلبان والقرامي في أعناقهم كما تقدم، وأمرهمبلبس العمائم السود، وهدم

الكنائس، ونهى عن تقبيل الأرض له ديانة منه، وأمر بالسلام فقط، وبعث إليه باديس عامله على المغرب، ينكر عليه، فأخذ في استمالته، وحمل في كمّه الدفاتر، ولزم التفقُّه، وأمر الفقهاء ببثّ مذهب مالك، واتخذ له مالكيين يفقهانه،ثم ذبهما صبراً، ثم نفى المنجمين من بلاده، وحرَّم على النساء الخروج، فما زلن ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر، حتى قتلثمتزهَد وتألَّه ولبس الصوف، وبقي يركب حماراً، ويمرُّ وحده في الأسواق، ويقيم الحسبة بنفسه، ويقال إنه أراد أن يدّعي الإلهية كفرعون، وشرع في ذلك، فخوّفه خواص دولته، من زوال دولته فانتهى، وكان المسلمون والذمَّة في ويل وبلاء شديد معه، حتى إنه أوحش أخته بمراسلات قبيحة، وأنها تزني بطليب بن دوّاس القائد، وكان خائفاً من الحاكم، فاتفقت معه على قتل الحاكم وسيرته طويلة عجيبة. وأقامت أخته بعده، ولده الظاهر علي بن منصور، وقتلت ابن دواس وسائر من اطلع على سرّها، وأعدمت جيفة الحاكم، ولم يجدوا إلاَّ جبّته الصوف بالدماء، وضربات السكاكين، وحماره معرقباً. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ): العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/٢١٩-٢٢٠).

(٨٤) هو طاهر بن الحسين، القوّاس الحنبلي الزاهد، توفي ببغداد سنة (٤٧٦هـ) عن (٨٦ سنة)، روى عن هلال الحفّار وجماعة، وكان إماماً في الفقه والورع. ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر (٢/٣٣٤).

(٨٥) هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بن غالب- وقد امر رسول الله ﷺ بقتله لأنه كان مسلما، فبعثه مُصَدِّقًا، وَبَعَثَ مَعَهُ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَ مَعَهُ مَوْلًى لَهُ يَخْدِمُهُ، وَكَانَ مُسْلِمًا، فَنَزَلَ مَنْزِلا، وَأَمَرَ الْمَوْلَى أَنْ يَذْبَحَ لَهُ تَيْسًا، وَيَصْنَعَ لَهُ طَعَامًا، وَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ شَيْئًا، فَعَدَا عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا، وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَتَانِ: فَرْتَنَى وَأُخْرَى مَعَهَا، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا مَعَهُ. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، (٣/٥٩).

(٨٦) ينظر: الكتاني، ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي التميمي الدمشقي (ت٤٦٦هـ)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د.عبد الله احمد سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، سنة (١٤٠٩هـ)، (١/١٣٩-١٤٠).

(٨٧) الْحَافِظ المجود أَبُو الْفَتْح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فَارس بن سهل الْبَغْدَادِيّ،ولد سنة (٣٣٨هـ) ورحل وَجمع وصنف قَالَ الْخَطِيب: كَانَ ذَا حفظ وَمَعْرِفَة وَأَمَانَة مَشْهُورا بالصلاح، حدث عَنهُ البرقاني والمالييني وأملى فِي جَامع الرصافة، توفي فِي ذِي الْقعدَة سنة (٤١٢هـ).

ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة(١٤٠٢هـ)، (١/٤١٣).

(٨٨) ينظر: الكتاني، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، (١/١٤٠-١٤١).

(٨٩) مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوك لا يطمع فيه، وهي مدينة مصرّت في الإسلام في أيام معاوية بن أبي سفيان ﷺ، فتحها عقبة بن نافع عنوة سنة(٦٠هـ)، ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وضمهم إلى الجيش وفشا فيهم دين الله حتى اتّصل ببلاد السودان. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر بيروت، سنة (١٩٩٥م)، (٤/٤٢٠-٤٢١).

(٩٠) القاضي الفقيه المالكي أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب بـ(سحنون) وهو اسم طائر حديد بالمغرب يسمونه سحنوناً لحدة ذهنه وذكائه، ولد سنة (١٦٠هـ) وتوفي سنة (٢٤٠هـ)، من مؤلفاته(المدونة) في مذهب الامام مالك وعليها يعتمد أهل القيروان ينظر: أبن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت سنة(١٩٠٠م)،(٣/١٨٠-١٨٢).

(٩١) ولغ: الولغ: شرب السباع بالسنتها، ولغ السبع والكلب وكل خطم وولغ يلغ فيهما ولغا: شرب ماءأو دما، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ولغ)، (٨/٤٦٠).

(٩٢) ينظر: القاضي عياض، ابو الفضل بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، السبتي (ت٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط٢، دار الفيحاء، عمان، سنة (١٤٠٧هـ)، (٢/٤٨١-٤٨٢).

(٩٣) ينظر: شاكر، أحمد محمد، كلمة الحق، تقديم عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة السنة، سنة(١٤٠٨هـ) ص ١٤٩.

(٩٤) ينظر: المرجع نفسه، ص١٥٠.

(٩٥) ينظر: المرجع نفسه، ص١٥٣.

المصادر

القرآن الكريم.

١. ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٢. البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٩هـ): صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، سنة (١٤٢٢هـ).

٣. بدر الدين العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي، الحنفي (ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري: شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤. البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت٥١٠هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة (١٤٢٠هـ).

٥. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٠٥هـ).

٦. الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، الطهماني المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٧. ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي، البستي (ت٣٥٤هـ)، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط١، موسسة الرسالة، بيروت، سنة(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

* ابن حجر، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الشافعي (ت٨٥٢هـ).

٨. الأصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، سنة (١٤١٥هـ).

٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، رتب كتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، سنة (١٣٧٩ه).
١٠. الحميدي، ابوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى عبيد الله القرشي، الاسدي المكي (ت٢١٩هـ)، مسند الحميدي، تحقيق: حسن سليمان الداراني، ط١، دار السقا، دمشق سنة (١٩٩٦م).
١١. ابن حنبل، عبدالله بن احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوطوعادل مرشد واخرون، اشراف د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، ومؤسسة الرسالة، سنة (١٤٢١ه/٢٠٠١م).
١٢. أبن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت سنة (١٩٠٠م).
١٣. ابو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي، السجستاني (ت٢٧٥ه)، سنن ابي داود، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.
١٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بنقَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ): العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. الزبيدي، ابو الفيض، مرتضى محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٦. الزمخشري، ابو القاسم جار الله ، محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة (١٤٠٧ه).
١٧. ابن السائب الكلبي، ابو المنذر هشامبنمحمد بن ابي النضر ابن بشر (ت ٢٠٤ه)، كتاب الاصنام، تحقيق: احمد زكي باشا، ط ٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة (٢٠٠٠م).
١٨. ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي (ت٢٣٠ه): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٠ه/١٩٩٠م).
١٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٠٢ه).

٢٠. الطبراني، ابو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٢١. الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي (ت٣١٠هـ) تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث، بيروت، سنة (١٣٨٧هـ).
٢٢. ابن عطية، ابومحمد عبد الحق بن الغالب بن عبدالر حمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤٢٢هـ).
٢٣. الفيروزأبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في موسسة الرسالة ،اشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، موسسة الرسالة، بيروت، سنة (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢٤. القاضي عياض، ابو الفضل بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ،السبتي (ت٥٤٤هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط٢، دارالفيحاء،عمان، سنة (١٤٠٧هـ).
٢٥. ابن قيم الجوزية، شمس الدين، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد (ت٧٥١هـ)،زاد المعاد في هدى خير العباد، ط٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٢٦. الكتاني، ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي التميمي الدمشقي (ت٤٦٦هـ)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د.عبد الله احمد سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، سنة (١٤٠٩هـ).
*. ابن كثير، ابو الفداء، اسماعيل بن عمر القرشي، البصري ثمالدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، داراحياء التراث العربي، سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٢٧. تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٩هـ).
٢٨. المباركفوري، ابو العلا، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت١٣٥٣هـ)، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٩. مسلم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٠. ابن منظور، ابو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي، الافريقي (ت٧١١هـ): لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت سنة (١٤١٤هـ).

٣١. ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: د.محمد رواس قلعة جي، عبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، بيروت، سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٣٢. النووي، ابو زكريا محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، سنة (١٣٩٢هـ).
٣٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر بيروت، سنة (١٩٩٥م).

المراجع.

٣٤. ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدمله : أمهنا عبد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
٣٥. شاكر، أحمد محمد: كلمة الحق، تقديم عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة السنة، سنة (١٤٠٨هـ).
٣٦. صحيفة بلاندس بوستن الدينماركية في شهر سبتمبر لسنة (٢٠٠٥م).